مكتبات المؤسسة

يطرح مشروع الغيطانى قضايا تحتضن النص الأدبى وتتجاوزه، عنوانها: أزمة الحداثة القائمة وأزمة البحث عن حداثة مغايرة، ففى مقابل حداثة اجتماعية زائفة تلغى «الذات» وهى تنفتح على «الآخر»، هجس الغيطانى بحداثة أخرى، تذهب إلى «الذات الوطنية» قبل أن تتوسل «الآخر» وتقف على أعتابه، وفى مقابل حداثة أدبية، تستقيم تارة وتنحنى تارة أخرى، سعى الروائى إلى أرض خاصة به، يحاور فيها نموذجا لا يغترب عنه، وأسلوبا لا يستعصى عليه، ومنظورا أنس إليه، منذ كان صبيا. وقد تبدو رحلة الغيطانى، وقد صاحبتها الأزمنة، للبعض، متكلفة ومليئة بالغموض، تكتب ما كُتب، وتستقدم ما لا حاجة إليه. وما يقول به هذا «البعض» خاطئ ويجانب الصواب، فى أكثر من اتجاه. فالغيطانى يحاور الماضى بمعرفة من الحاضر، أى أنه ينظر إلى الماضى، وهو زمن محدد ومحدود بزمن لاحق أكثر اتساعا وتعقدا، الأمر الذى يجعله يقرأ الماضى ولا ينغلق فيه. وهو يتعامل مع الموروث، وهو عمومية ثقافية، بمنظور روائى لا عمومية فيه، أى أنه يقرأ «المعطى البسيط» بمنظور لاحق متقدم عليه، ذلك أن الزمن الروائى، فى دلالته الثقافية، يتضمن «زمن الموروث» ويفيض عليه فى آن، لذا، فإن نص الغيطانى لا يستقدم الماضى إلى الحاضر، ولا يرحّل الحاضر إلى الماضى، بل يتكوّن فى زمن متغير ومتنام خاص به، يتهم حداثة يعرفها، ويبحث عن حداثة أخرى، يتعرف عليها، دون انقطاع.

د. فيصل دراج
نظرية الرواية العربية

على الغلاف لوحة للفنان حلمى التونى

6 221102 011563

القاهرة، ٨ شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر
ص.ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
e-mail:dar@shorouk.com